مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الجمهورية

التاريخ : ١٩٨٠/٩/٢٥

السادات للتليفزيون الهولندى :

سبب الحرب

خلاف شخصى بين صدام والخمينى

الأسلحة فى أيدى مراهقى بغداد وطهران ..مأساة كبرى !

قال الرئيس انور السادات ان سبب الحرب الدائرة حاليا بين العراق وايران يرجع الى حقد شخصى بين الرئيس العراقى صدام حسين والزعيم الايرانى اية الله خومينى

وقال الرئيس : حقيقة انها لماساة كبرى ان تعطى اسلحة لايدى مثل هؤلاء المراهقين سواء فى العراق او فى ايران .

اكد الرئيس فى حديثه ـ لـكلاوس هندركس ـ المراسل الدبلوماسى للتليفزيون الهولندى ان مصر مسئولة عن مراعاة التوازن والامن فى هذه المنطقة من العالم .

وفيما يلى نص حديث الرئيس

سؤال .. سيدى الرئيس اود قبل كل شىء اوجه انتباه سيادتك الى المشكلة الحالية فى الشرق الاوسط اى الحرب التى تكاد تكون شاملة بين العراق وايران وعلى هذا ما هو تقدير سيادتك للموقف .

السادات .. صدقنى عندما سمعت لقد سئلت فى الولايات المتحدة فى اوائل هذا العام فى شهر ابريل وقلت اننى لا اعتقد انهما سيصلان الى حرب حقيقية او نحو ذلك انهما ستكون فقط مناوشات ولكن الموقف برمته قد تدهور حقيقة امس على نحو مأساوى .

وكما قلنا فى بيان رسمى فان احدى هذه الدول وهى العراق دولة عربية وايران دولة اسلامية . وان مصر لديها مسئولياتها تجاه العالمين الاسلامى والعربى

وعلى ذلك فان تقديرنا هو انه بسبب عدة خلافات لا يمكن الاعتراف على الاطلاق بانها يمكن ان تكون سببا لشن مثل هذه الحرب ارتكب الجانبان خطا جسيما واولا يعتبر ما حدث نتيجة لما يحدث فى المنطقة

هنا وللتطورات التى حدثت فى افغانستان مما يهدد المنطقة كلها هنا

ان صدام حسين قد توصل الى اتفاقية مع شاه ايران عام ١٩٧٥ وقد اعلن ان هذه هى احدى الانجازات القصوى التى حققها

لقد اجتمعنا فى الجزائر عن طريق بومدين فى ذلك الوقت ولقد اعتبر ذلك عظيما بل انه قمة الانجازات التى حققها وبموجب هذه الاتفاقية مع الشاه فقد تنازل عن ارض معينة وقدم تنازلات معينة بالنسبة لمدخل شط العرب .

ومن ناحية اخرى فان الايرانيين كما تعرف قد احتلوا ثلاثة جزر فى عهد الشاه ايضا . وبعد الثورة اعلنوا انهم سيواصلون ما بداه الشاه من احتلال الجزر الثلاث والعمل بالاتفاقية التى وقعت بين صدام حسين والشاه .. ولكن فجاة اراد صدام حسين ان يستعيد الارض والتنازلات التى قدمها للشاه .. وفجاة بدأ يعمل على استعادتها عن طريق الحرب وعلى الجانب الاخر فان الخومينى والايرانيين موقفهم المهتز قد ارتكبوا فى الواقع اكبر خطأ فى الاسلام وضد استقرار منطقة الخليج والشرق الاوسط حسنا يقول الايرانيين الان انهم يسيطرون تماما على مدخل مضيق هرمز هناك والعراق تدعى انها تسيطر تماما على شط العرب .

وانها لفى الحقيقة لماساة ولكنها فى نفس الوقت شىء يثير السخرية اذا اعلنت العراق انها بدأت الغزو الكامل .. حقيقة انها لماساة كبرى ان تعطى اسلحة لايدى مثل هؤلاء المراهقين سواء هنا ام هناك سواء فى العراق او فى ايران

سؤال .. ما هو هدف صدام حسين وما الذى تعتقد انه يريد تحقيقه ..

السادات .. صدام حسين يريد كما قلت من قبل ان يقول او يعطى ـ يسمع صوت انفجار قنابل فى الخارج فى هذه اللحظة ـ

سؤال .. مال الا يكون الحرب قد نشبت

السادات .. ضاحكا هذا الصوت ناجم عن كسر حاجز الصوت .. انها طائراتى حسنا بالنسبة لصدام حسين يبدو انه بعد قيام الثورة الايرانية قد تذكر فجاة انه سلم اراض معينة وقدم تنازلات معينة فى شط العرب .. ويبدو ان الاخرين فى ايران قد اكتشفوا ايضا وهذا يرجع اساسا الى ان الخمينى لقى معاملة سيئة فى العراق قبيل رحيله الى فرنسا وقد ابعده صدام حسين من البلاد بناء على طلب الشاه وارسله الى فرنسا .. لذلك فاننى اتعجب .. فمصير العرب والمسلمين فى المنطقة تتحكم فيه بعض العقد التى يشعر بها صدام حسين تجاه ايران والعقد التى يحملها الخمينى تجاه العراق والعالم العربى ..وكما قلت انها لماساة حقيقية ان يزود المراهقون بالسلاح .

كلهم منعزلون

سؤال .. هل تشعر ان مصر قد تركت فراغا بوصفها قوة عربية

اكبرى بعد ان وقعت معاهدة السلام مع اسرائيل وعزلت نفسك الى حد ما عن العالم العربى

الرئيس .. حسنا هذا حقيقى الان انظر ماذا حدث للعالم العربى والعالم الاسلامى لانهم اضاعوا وقتا طويلا وجهدا كبيرا خلال الشهور الاربعة عشر او الخمسة عشر الاخيرة بعد ان قطعوا علاقاتهم مع مصر . وانظر ما حدث للعالم العربى والعالم الاسلامى وماذا حدث فى لبنان وفى سوريا .. والى الحرب الاهلية وماذا حدث بين سوريا والعراق وبين ليبيا والجزائر والمغرب .. واليمن الجنوبية كمراقب فى حلف وارسو واثيوبيا وافغانستان

والفوضى الحالية فى ايران لقد قالوا فى العام الماضى انهم سيعزلون مصر .. حسنا ان مصر الان ليست منعزلة بعد مرور ١٥ شهرا .. وجميعهم منعزلون فى العالم العربى والعالم الاسلامى

سؤال .. ماذا سيحدث لمصير الشعوب فى هذه المنطقة بالشرق الاوسط ..

حسنا دعنى اقول لك هذا .. ان مصر لن تتخلى عن مسئولياتها الاسلامية والعربية مطلقا . لذلك فاننى اعلن ان اى دولة عربية او اسلامية يهددها .....

سؤال . اننى افترض انه سيستمر بعد الحرب

السادات .. سيستمر .. سيستمر وسيكون له صدى واسعا فى جميع انحاء المنطقة هنا .. ولكن ماذا ستكون النتيجة فى النهاية .. اننى سأخبرك لن يوافق احد على ان تحتل العراق اى ارض ايرانية

سؤال .. لا بالطبع لا

السادات .. حسنا سينتهى الامر الى حدوث ضغائن شخصية بين صدام حسين والخمينى ويجب ان يعلم الجميع ذلك ان مصر لن تتجاهل او تتخلى عن مسئولياتها العربية والاسلامية فى المنطقة هنا .. كل شىء يهتز فى الخليج هناك .. حيث يعد تدفق الطاقة حيويا للغاية لحضارة العالم باكمله

سؤال .. هل يهدد ذلك الغرب اقتصاديا ..

الرئيس .. انه يهدد الغرب .. انه يهدد كل شىء فى المنطقة هنا وكما اخبرتك فان مضيق هرمز .. اننى اتعجب ماذا سيحدث .. لان ايران اعلنت انها تسيطر على مضيق هرمز هناك .. ماذا سيكون رد العراقيين .. وكما قلت لك انه الحقد الشخصى بين صدام حسين والخمينى ثم هذا الاسلوب الضيق الافق والجاهل بالتعامل مع حقائق عالمنا اليوم من جانب الزعماء غير القادرين حقيقة على الاطلاق او الذين لا يستطيعون حكم حتى بلادهم سواء فى العراق او فى ايران

سؤال .. اعتقد انه لا يمكنك سوى عمل الشىء القليل

الرئيس .. قليل للغاية ولكننى اعلنت هذا وسوف اعلنه اننى ساعرض الامر على مؤتمر حزبى فى نهاية الشهر الحالى .. اننا سنمنح تسهيلات

للولايات المتحدة لتستطيع الوصول الى اى دولة عربية او اسلامية فى خطر ويجب ان ارعى التوازن والامن فى هذه المنطقة انها مسئوليتى

السوفييت سعداء

سؤال : سيادتكم تعرفون الروس جيدا فما هى وجهة النظر السوفيتية ..

الرئيس : حسنا اننى اعتقد ان السوفييت يجب ان يكونوا سعداء تماما .. وببساطة شديدة لقد نالوا كل شىء .. ففى افغانستان واليمن الجنوبية .. المعاهدة المبرمة مع اليمنيين الجنوبيين فكل اليمن الجنوبية اصبحت الان قاعدة سوفيتية ماتة فى المائة ..

وعندما تعبر باب المندب الى اثيوبيا ستجد نفس الشىء ..

حسنا هناك ايضا الفوضى المتفشية فى ايران والحرب بين ايران والعراق ويوجد بالاتحاد السوفيتى الان واحد من نواب صدام حسين الذى يطلق عليه رجل السوفييت وكان قد توجه الى موسكو قبل ذلك بيومين ..

وقد اشار تعليق وكالة ـ تاس ـ الى ان السوفييت ينتهجون سياسة الترقب والانتظار .. وتهاجم ايران صدام حسين وتتهمه بانه اداة فى أيدى الامريكيين .. ومن ناحية اخرى ـ ضاحكا ـ صدام حسين يهاجم الايرانيين ويصفهم بانهم كذا وكذا وكذا .. ولذلك فانه وضع يبعث السرور للغاية فى نفوس السوفييت ..

سؤال : ماذا يمكن ان يفعل الغرب لموقفهم ..

الرئيس : حسنا .. اننى اعتقد انه قد حان الوقت لان يتخذ الاجراء اللازم خاصة فى هذه الظروف الحرجة للغاية التى تمر بها منطقة الخليج .. والتى لا تهدد فقط الوضع فى الخليج والامن فى المنطقة ولكن تهدد ايضا تدفق الطاقة الى اوروبا والولايات المتحدة

سؤال : هل تعتقد ان هناك مهمة يمكن ان يقوم بها حلف الاطلنطى ايضا .. وهل الحلف مازال قوة يعتمد عليها فى نظر سيادتكم

الرئيس : حسنا .. اننى لست مع ذلك .. اعنى مع حلف الاطلنطى او حلف وارسو .. اننا ندين ذلك بمقتضى نظامنا غير المنحاز ولكننى مع الولايات المتحدة باعتبارها القوة العظمى الاولى فى العالم ومع العالم الغربى للبدء على الفور حتى يمكنهم وقف تدهور الوضع بالكامل هنا

وكما قلت ذلك عندما يعلم الايرانيون انهم يسيطرون على مضيق هرمز ومن ثم فانهم عندما يطلقون النيران على اى من سفن الشحن فى شط العرب فانه يتعين على صدام حسين ان يرد ويتفاخر بانه قد بدا فى غزو ايران .. وهنا يعنى تدهورا خطيرا يجب التحكم فيه ..

سؤال : هل كنتم سيادتكم على اتصال مع الولايات المتحدة بالنسبة لهذا التطور ..

الرئيس .. ابدا على الاطلاق .. على الاطلاق .. لقد اعلنت موقفى امس .. وقلت اننى لست مع العراق او ايران واحدة عربية والاخرى اسلامية واننى مسئول عن الاثنتين

سؤال : الى اى حد يمكن فى رأى سيادتكم الوثوق بالولايات المتحدة كحليف عسكرى .

الرئيس : حسنا .. ان السؤال ليس الى اى حد يمكن الوثوق بها .. السؤال يتعين ان يكون كما يلى هل ستستانف الولايات المتحدة الاضطلاع بمسئولياتها باعتبارها القوة العظمى الاولى والمسئولة عن السلام فى هذا العالم وعن حماية مصالح الغرب فى منطقة الخليج البترولية هكذا يتعين ان يكون السؤال .

سؤال : لقد ذكرتم سيادتكم كثيرا انكم لا تعتقدون فى قيام حرب اخرى بين مصر واسرائيل ولكنكم ماتزالون ماضين فى شراء كميات كبيرة من الاسلحة من الولايات المتحدة ـ مقاتلات نفاثة من طراز ف ـ ١٦ فلماذا ترغبون فى ان تكون لديكم هذه القوة الكبيرة ـ ما هو السبب ومن فى رأى سيادتكم الذى تريدون مقاتلته ..

الرئيس : الم تدرك ما حدث هنا .. دعنى أوضح لك ذلك .. منذ ثلاث سنوات قلت امام الكونجرس .. ومجلس الشيوخ والحكومة الامريكية عندما بدات مشكلة ـ انجولا ـ ان السوفييت قد بدأوا فى اقامة حزام امن لهم فى افريقيا .. الحزام الجنوبى الذى يبدأ من انجولا حتى الجانب الشرقى من افريقيا حتى موزمبيق والجانب الغربى من انجولا حتى الجانب الشرقى فى موزمبيق ..

حسنا لقد قلت لهم ان ذلك سوف يصل الينا فى شرق افريقيا فلم يصدقوننى ومباشرة بعد ذلك بعامين تم توقيع معاهدة اليمن الجنوبية واصبحت قاعدة للاتحاد السوفيتى واثيوبيا أيضا أصبحت قاعدة للسوفييت بعد ان ابرمت معهم معاهدة اخرى .. والثورة الايرانية وغزو افغانستان ..

ولذلك فانني اطلب السلاح لاننى ارغب فى الدفاع عن بلدى والدفاع ايضا عن اولئك الذين يعتمدون على مصر لحمايتهم سواء فى العالم العربى او الاسلامى او فى افريقيا . هذا هو السبب والا ساكون سعيدا للغاية مثل المانيا واليابان حيث اننى اقتصاديا عملاقا دون الانفاق على التسليح . الان ذلك ترف لايمكننى تحمله ولا يمكننى ان اتطلع لان اكون فى مثل هذا الوضع وكل هذا يحدث حولنا

لقد تحدثت معك حول الحزام الجنوبى .. اما الحزام الشمالى فيبدأ من افغانستان فايران فاليمن الجنوبية واثيوبيا حتى ليبيا على حدودى الغربية

سؤال : سيدى الرئيس .. ازيد الان الانتقال الى الشرق الاوسط الى اسرائيل ومصر ما الذى حدث

حقيقة عندما قام مستر لينوويتس المبعوث الخاص للرئيس كارتر بزيارتكما انتم وبيجين وما الذى جعلكم تعدلون عن قراركم وتوافقون على استئناف المحادثات حول الحكم الذاتى للفلسطينيين فى الضفة الغربية وقطاع غزة ؟

الرئيس : حسنا .. كما ترى .. ان اتفاقيتى كامب ديفيد .. كما تعلم .. كانتا اتفاقيتين .. الاولى تتعلق بالعلاقات الثنائية بين مصر واسرائيل وقد تم اقرارها عن طريق المعاهدة التى توصلنا اليها سويا والتى قام كل من الطرفين بتنفيذها وليست لدى اية شكوى ولا اعتقد ان لديهم ايضا اية شكوى فى هذا الصدد اما الاتفاقية الثانية فتتعلق بالحكم الذاتى الكامل للفلسطينيين ودعنى اقل لك هذا .. لقد ذكرنا ذلك فى معاهدتنا وهذا انجاز هائل

حالة استرخاء

سؤال : ان معظم الدول الاوروبية لم تزل غير مدركة لما ذكرته حالا عن المخاطر وعن النفوذ السوفيتى فى هذه المنطقة انه لامر مضحك ان الناس لا يريدون رؤية وفهم ذلك فاذا توجهت بنظرك الى دولة كبلدى هولندا على سبيل المثال - فان الناس هناك حقيقة ...

الرئيس : فى حالة استرخاء .

الصحفى : استرخاء .. نعم .. هذه هى الكلمة

الرئيس : هذا امر خطير للغاية وبالتالى فان الاتحاد السوفيتى يحقق مكاسب ويقوم بالتسلل دون استخدام اى جنود سوفييت او انفاق قرش واحد

الصحفى : .. هذا حقيقى .. هذا صواب .

الرئيس : انظر الى الخليج .. ان الرابح الوحيد مما يحدث هناك هو الاتحاد السوفيتى .. حقا

سؤال : وهناك تضليل اعلامى واسع النطاق ايضا من جانب السوفييت بشان ما يود الناس سماعه او الاعتقاد فيه .. وبالمناسبة هل قرات كتاب « الجاسوس » بقلم المعلق الامريكى البارز ارنولد بورجريف فى مجلة « نيوزويك »

الرئيس : اننى اعرف .. غير انى لم اقرا كتابه

سؤال : لقد كتب كتابا هاما ومثيرا للغاية عن التضليل الاعلامى السوفيتى والطريقة التى يستخدمون بها جميع وسائل الاعلام وعن طريق هذه الوسائل يقومون بالتسلل داخل برلمانات اوروبا الغربية حتى يدفعونها الى القيام بحسابات خاطئة

الرئيس : لقد كانت لى تجربة معهم .

سياسة واحدة

سؤال : بالطبع لك تجربة .

الرئيس : لى تجربة كبيرة معهم فاننى اذكر فى اتفاقية فض الاشتباك الاول واتفاقية فض الاشتباك الثانى

وقبل ان نتوصل لاى اتفاق بشان هاتين الاتفاقيتين دأب السوفييت على الاتصال بياسر عرفات والاسد وغيرهم فى المنطقة ومنحوهم نسخا واخبروهم بان تلك هى الاتفاقات التى سيتم التوصل اليها بين السادات والولايات المتحدة وتلك هى البنود التى سوف تعلن وتلك هى البنود السرية التى لن تعلن .. وقد صدقوها

لقد ذكر لى ياسر عرفات نفسه هذا .. ولاننى سالته « لماذا صدقت هذا ياياسر .. عقب اتفاقية فض الاشتباك الاول وقد زارنى هنا .. قال لى لقد حضر السفير السوفيتى هنا وذكر ان تلك هى البنود التى سوف تعلن وتلك هى البنود السرية » قلت له حسن هل سيكون هناك اية اسرار بينى وبين الولايات المتحدة والاسرائيليين دون اعلانها سواء فى الولايات المتحدة او فى اسرائيل ففى كلتا الدولتين ليست هناك اسرار فى معاملاتهما على الاطلاق .. واننى لست الرجل الذى يتعامل سرا .. اننى دائما اقول اننى اتعامل بوجه واحد .. وبسياسة واحدة .. وايا كان الامر الذى افكر فيه .. فاننى اقول .. واخبر .. سواء داخل الابواب المغلقة او خارجها ..

سؤال : ولكن لا . لا . هذا معترف به واعتقد ان هذا فى الحقيقة احدى سماتكم القوية هذا حسن جدا ولكن ماهو غريب . هو ان الناس كما لو كانوا لا يريدون الاستماع فهم قلقون اشد القلق فى معظم دول اوروبا الغربية

الرئيس : الوضع الان فى الخليج خطير للغاية . بالغ الخطورة ..

سؤال : ماذا يمكن القيام به فى الحقيقة .. فانت نفسك قلت انك تنتظر الامريكيين ..

الرئيس : اننى فى انتظار الامريكيين .. واوروبا الغربية

سؤال : وقبل الانتخابات مباشرة ماذا فى امكانهم ان يفعلوا ؟

الرئيس : لو كنت مكانهم لكان لزاما على ان اتوجه الى هناك واقول لهم كفوا فهذه ليست لعبة صغيرة ولكنها خطيرة للغاية كما قلت لك ضد الحضارة كلها وضد امال وتطلعات الشعوب حول الخليج هناك .. فقد اصابهم الفزع منذ بدا الخومينى هذا وقد افزعهم صدام حسين بدرجة اكبر وابلغهم فى بغداد عندما اجتمعوا ضدى .. ابلغهم انه سوف يدرك ايا منهم فى غرفة نومه .. لقد فزعوا بالفعل .. صدقنى حدث هذا مع الكويتيين ومع الاخرين

مؤتمر القمة

سؤال : ان موقفهم هش ازاء السوفييت ايضا .. اننى لا اعلم تقييمك .. ولكننى اشعر ان الرئيس كارتر خاصة فى الفترة قبل الانتخابات سوف ينتظر .. هل تعتزم التوجه الى الخارج . بنفسك .. قريبا ..

الرئيس : ليس لدى الوقت فى العام الحالى لاننى اركز الان . كما تعلم على الداخل .. ان لدى مؤتمر

الحزب فى نهاية الشهر الحالى .. فى غضون اسبوع او نحو ذلك .. وبعد ذلك يجتمع الحزب نفسه للبناء والتعمير . فهناك الكثير للقيام به هنا سوف اكون مشغولا حتى نهاية العام الحالى وربما فى النصف الاول من العام القادم

سؤال : لذلك فانك لا تتنبأ بانعقاد مؤتمر قمة فى واشنطن خلال تلك الفترة ..

الرئيس : بالنسبة لمؤتمر القمة هذا فاننى مستعد لحضوره .. انه اقتراحى .. واننى مستعد للذهاب اليه حينما يمكن ذلك عقب الانتخابات الامريكية ..

سؤال : هل تأتى الى هذا المكان كثيرا ..

الرئيس : هذا هو مقر اقامتى ..

سؤال : انه مكان بهيج حقيقة ..

الرئيس : انه يبعد سبع دقائق عن القاهرة عن طريق الهليكوبتر . كما انه جزء من الريف . ومن المدينة معا بالاضافة الى قربة من المدينة وهو يتسم بالهدوء والسكون والخضرة طوال العام . وانا شخصيا قروى . واحب مشاهدة الافق كما يبدو هنا فالقاهرة مكتظة بالسكان . وحينما توجهت بالسيارة فلا تستطيع ان تتخيل ازدحام المرور . حسنا . اننى افضل البقاء هنا . وفى خلال السنوات العشر التى اعقبت انتخابى رئيسا اتخذت جميع القرارات البارزة هنا انه مكان يمكنك الاسترخاء فيه والتامل والعمل ايضا .

سؤال : هل تبلغ درجة الحرارة فى الشتاء هنا مثيلتها فى فصل الصيف ..

الرئيس : كلا .. انها اكثر برودة الى حد ما ولكن لدينا هذه الشمس الرائعة دائما ..

انجاز عظيم

سؤال : نعم هذا شىء جميل .. اننى اعنى المناخ .. انه مختلف عن بلادى .. اننى لا استطيع مطلقا ان انصحك بالاقامة هناك .. ان المكان بارد وبارد « يضحك الاثنان » لقد عشت فى الولايات المتحدة وفى واشنطن لمدة خمس او ست سنوات وقد عدت الان الى اوروبا واعود الان الى سؤالى ما الذى جعلك بعيد النظر فى قرارك ..

الرئيس : لقد اتفقنا كما تعلم فى الاتفاقية الثانية على الحكم الذاتى الكامل للفلسطينيين لأن المشكلة الفلسطينية كما تعلم هى جوهر ولب المشكلة كلها .. وانها ليست سيناء او مرتفعات الجولان .. انهم الفلسطينيون .. لذلك اتفقنا على منح الحكم الذاتى للفلسطينيين فى الضفة الغربية وقطاع غزة لمدة خمس سنوات كفترة انتقالية . وبعد مرور ثلاث سنوات من هذه الفترة الانتقالية سنجلس مع ممثلى الفلسطينيين لنقرر مصير الفلسطينيين ولقد اعطيناهم حق الفيتو

وهكذا حققنا انجازا عظيما في المعاهدة المبرمة بين مصر واسرائيل انجزنا ما اتفقنا عليه .. من انه لن تكون هناك حرب بعد حرب اكتوبر وهذا منصوص عليه في مقدمة المعاهدة كما تنص على اننا لن نلجأ الى استخدام القوة لحل اية خلافات .. لذلك فهذه هي اهم نقط الانطلاق .. في العملية التي اتفقنا عليها .. وهناك خلافات في الرأي بشأن الحكم الذاتي الكامل .. لقد طرحت اقتراحي بعد ان تبادلت ثلاثة خطابات مع بيجين رئيس الوزراء الاسرائيلي .. واقترحت عقد مؤتمر قمة

ولذا حين قدم صول لبنووبتس الى هنا .. واجتمعت معه اتفقنا على ان نجلس معا لمناقشة الصعوبات والمشاكل التي تسببت في ركود الموقف الى درجة معينة .. وحينئذ سنستعد في الوقت نفسه لاجتماع القمة

سؤال : ولكنك قلت يا سيادة الرئيس انه لا يمكنك الاستمرار في المحادثات حتى يتم التغلب على المشاكل مثل القدس والاعلانات المتكررة عن اقامة مستوطنات يهودية جديدة في الضفة الغربية وقطاع غزة .. وسؤالي الان ماهو الجديد في حقيقة الامر .. وما هو المخرج الذي تراه سيادتكم ..

السادات : حسنا يجب مناقشة هذا بيننا ولذلك نحن عاقدون العزم على البدء في المفاوضات

سؤال : اذن فانت لا ترى مخرجا جديدا ..

السادات : انني لدي افكار عديدة فلنبدأ على سبيل المثال بقطاع غزة والحكم الذاتي الكامل .. هناك في غزة بعد ان نتفق على الحكم الذاتي الكامل لكل من قطاع غزة والضفة الغربية .. ولدي افكار معينة بشأن القدس ايضا .. ولكن يتعين علينا ان نجلس معا لبحث هذه المسائل

سؤال : هل يعني هذا انك تريد تأجيل مسألة القدس في الوقت الحاضر والتركيز على قطاع غزة .. اولا ..

السادات : كلا .. كلا .. على الاطلاق .. انني ارى ان مسألة القدس اكثر سهولة من اي مشكلة اخرى .

وجهات النظر .. متقاربة

سؤال .. لماذا ..

الرئيس : لسبب بسيط للغاية هو ان وجهات نظرنا متقاربة انني لا اطالب بتقسيم المدينة مرة اخرى بل على العكس انني اطالب بمدينة واحدة .. وبحرية ممارسة الشعائر بالنسبة للديانات الثلاث

والسيادة الاسرائيلية تكون في الجزء الاسرائيلي .. ولكن يجب ان تكون هناك سيادة عربية في الجانب

العربى من المدينة . ومجلس بلدى مشترك وعمدة واحد يتم انتخابه بصفة دورية كل ستة اشهر مرة عربى واخرى اسرائيلى وهكذا

سؤال : ماذا يعنى ذلك بالنسبة للعاصمة الابدية لاسرائيل .. كما يقول مستر بيجين ..

السادات : لهذا اقول .. اننا لدينا خلافات فى وجهات النظر .. ولهذا اتخذ العالم باسره ردود افعال ازاء هذه المسألة ولا حاجة بى الى تكرار هذا مرة اخرى .. ولكن حيث انك تسالنى .. فانه يجب ان نجلس سويا ونطرح خلافاتنا على مائدة المفاوضات ونحاول التوصل الى اتفاق بشانها .

سؤال : ابلغنى رئيس الوزراء بيجين ذات يوم .. واننى انقل عنه ان مفاتيح الحل فى جيب الرئيس السادات ـ فما هو تعليق سيادتكم على ذلك ..

الرئيس : ضاحكا : اننى اكرر مرة اخرى .. على العكس .. وان المفاتيح فى جيبه هو وليس فى جيبى

سؤال : بشأن استئناف المحادثات يا سيادة الرئيس .. بالطبع استمعت سيادتكم للشائعات . الكثيرون يقولون ان هذا الامر هو ـ نتيجة لاعتبارات السياسة الداخلية الامريكية .. وان كلا من الرئيس السادات ورئيس الوزراء بيجين يساعد صديقه الرئيس كارتر لان عملية كامب ديفيد مازالت ذات اهمية باعتبارها مسألة تدور حولها الحملة الانتخابية

الرئيس : كلا على الاطلاق .. كلا على الاطلاق .. انا من جانبى اتناول المشكلة برمتها ـ حقيقة ـ فى روح محاولة التوصل الى اتفاق وليس تقديم المساعدة هنا او هناك .. وصدقنى عندما اقول لك انه بدون الولايات المتحدة كشريك كامل فاننا لن نتوصل الى اى شىء على الاطلاق .. ولم نكن لنصل الى ما توصلنا اليه ..

سؤال : ما هى الاوراق التى فى جعبة الولايات المتحدة ..

الرئيس : انهم يمتلكون ٩٩ر٩ فى المائة .. من اوراق اللعبة لقد تعودت ان اقول انهم يمتلكون ٩٩ فى المائة .. واذكر ان الرئيس كارتر عندما اجتمعنا فى كامب ديفيد ـ قال لى انك تبالغ فى قولك ان ٩٩ فى المائة من الاوراق فى ايدينا ـ فقلت له ـ حسنا .. دعنا ننتظر ونرى ـ وبعد ان توصلنا الى الاتفاقيتين فى كامب ديفيد بعد اثنى عشرة يوما قلت له : حسنا .. ماذا ترى الان اعتقد انك تعرف الان ان الاوراق التى بين يديك ليست ٩٩ فى المائة ولكنها ٩٩ر٩ فى المائة

افتح الحدود

سؤال : ولكن هل يعنى ذلك انك لازلت تطلب ورقة امريكية ـ اذا امكن القول ـ كحل ..

الرئيس : ورقة امريكية او محاولة امريكية .. او جهود امريكية او مساعدة امريكية فبدون الامريكيين

ـ كما اخبرتك ـ لما كان قد تسنى لنا التوصل على الاطلاق الى ما توصلنا اليه وان ما توصلنا اليه لهو شيء رائع وعظيم ..

ففى غضون عامين .. توصلنا الى انه لن تكون هناك حروب بعد حرب اكتوبر .. كما تم التوصل الى المعاهدة بين مصر واسرائيل .. وتم فتح الحدود .. ويجلس المصريون هناك .. فى هذه اللحظة فى العريش مع الاسرائيليين وسيقومون بالتوجه الى بير سبع سويا .. كما يقومون بصياغة عملية التطبيع .. واعطاء قوة دفع لها .. ويستطيع اى اسرائيلى الحضور كل يوم بسيارته من اسرائيل لمصر عابرا سيناء .. باكملها بالسيارة ليصل الى القاهرة ..

سؤال : وفى هذا الصدد هل يمكن لسيادتكم ان تحقق مكاسب اكبر فى ظل حكم الرئيس كارتر اكثر منه فى ظل حكم ريجان ..

الرئيس : دعنى اقول لك .. اننى لا اتدخل على الاطلاق فى سياسات الاخرين .. انما يتعين على ان اتعامل مع الشخص الذى سيختاره الشعب الامريكى .. لاننى دائما اطلب ان يتم التعامل معى على هذا النحو اننى لا ارغب ان يتدخل اى فرد فى سياساتى ..

رجل المبادرات

سؤال : سيادة الرئيس سوف اتابع الحديث قليلا حول رد سيادتكم فيما يتعلق بافكاركم الجديدة الخاصة بالتسوية السلمية ..

لقد حظيت سيادتكم فعلا باحترام كبير بعد خطواتكم التى تتسم بالجسارة بالتوجه الى القدس لالقاء خطاب امام الكنيست ولقد اطلق عليكم لقب ـ رجل المبادرات ـ والان هل يمكن لسيادتكم .. ان تقوم بمبادرة جديدة مثيرة لوضع السلام فى مساره من جديد ..

الرئيس : حسنا .. عندما يخص الامر مصر فاننى على استعداد للقيام بأية مبادرة مثل مبادرتى التى قمت بها .. ولكن لا تطلب منى القيام بأى شيء قد يخص الامانى الفلسطينية ـ حتى ولو بدرجة طفيفة ـ دون حضورهم .. وانضمامهم الينا فيه

حسنا .. لقد عالجنا الان مشكلة سيناء عندما تناولنا المعاهدة بين مصر واسرائيل .. وقد قدمت جميع اجراءات الامن الممكنة لاسرائيل .. وقد توصلنا الى اتفاقية .. وفى خلال تسعة شهور استعدنا حوالى ٨٠ فى المائة من سيناء .. وهذا انجاز هائل .. حقيقة الى جانب العلاقات الجديدة والطبيعية بين مصر واسرائيل .. ولكننا نبحث الان مسألة الحكم الذاتى الكامل .. وهنا يجب ان نفرق بين حقيقتين .. الحقيقة الاولى .. اننا نعد الفلسطينيين من خلال هذا الحكم الذاتى الكامل للوصول الى المرحلة التى يجلسون فيها معنا .. ويتخذوا معنا القرارات الخاصة بهم .. لان ذلك مستقبلهم .. يجب ان يجلس وفد فلسطينى على مائدة المفاوضات ـ

وبعد ثلاث سنوات من هذه الفترة الانتقالية .. سنجلس لنقرر مصير الفلسطينيين وقد اعطيناهم حق الاعتراض فى كامب ديفيد ـ باتفاقنا نحن الثلاثة .. كارتر وبيجين وانا

اما الحقيقة الثانية فهى التى تقرر مصير الفلسطينيين .. فلا يجب علينا ان نقرر مصير الفلسطينيين اليوم .. وانا لا استطيع تقديم اى شىء .. وانت تطلب منى القيام بمبادرة جديدة .. ويمكننى القيام بمبادرة ازاء العلاقات الثنائية بين مصر واسرائيل حول سيناء .. ومثل ذلك من المسائل .. ولكن ليس بوسعنا القيام بمبادرة تخصهم . لاننا لا نقرر مصيرهم .. ولست مسئولا عن الفلسطينيين .. ولن اسمح لنفسى مطلقا ان اقرر اى شىء نيابة عن الفلسطينيين .. انما يجب عليهم الجلوس وان يقرروا لانفسهم .. بل اننا اعطيناهم حق الاعتراض .. ولذا دعونا نفرق بين هذا وذاك .. ان ما تطالبونى بالقيام به على شكل مبادرة جديدة .. انا مستعد لتنفيذه ولكن فى الامر الذى يهم كلا من مصر واسرائيل .. غير انه فى المجال الذى يخص الفلسطينيين فينبغى عليهم ان يقرروا لانفسهم الامر .. ويجب ان ينضموا الينا .. هذا هو الموقف الان ..

الجماهير معى

سؤال : ربما ساوجه اليك الان سؤالا مختلفا تماما اريد ان اركز على بلدك .. حيث لازلت تواجه العديد من الاعباء الاقتصادية هل انت على دراية تامة بطرق معيشة شعبك .. ماذا تعرف عن مدى عدم رضا الناس فى بلدك .. هل تعرف الحقائق .. ام انك تعرف فقط ما يود المحيطون بك ان يعرفوك به ..

الرئيس : حسنا .. اننى اخشى ان يوجد ـ كما الامر دائما ـ نوعا من سوء الفهم من ناحيتك .. من ناحية العالم الخارجى نحونا لانكم تسمعون بعض الاصوات المرتفعة .. ولكنها لا تعكس الاوضاع الحقيقية .. ان بلدنا حرة .. وفى مقدرتك ان تزورنا وان تذهب اينما شئت فى البلاد .. وان تتكلم مع من تريد ولكن دعنى انبهك الى الاتى .. عندما اتخذت قرارى منذ شهر مضى وامرت بايقاف ذبح الماشية فى المذابح لان الجزارين رفعوا من اسعارهم . هل كان من الممكن ان افعل هذا .. وهل كان من الممكن لشعبى ـ اقصد الجماهير العريضة ـ ان تقف بجانبى اذا لم تكن تسمع اذنى دقات نبض الشعب باستمرار .

حسنا اننى فى غاية السعادة لسبب واحد لا غير .. وهو اننى احظى بثقة شعبى . لماذا ..

لان اذناى دائما تسمع نبضات شعبى .. ونبضات الجماهير العريضة بين الشعب .. عندما اتخذت قرارى الاخير بوقف ذبح الماشية لمعاقبة الجزارين .. فقد شاركنى الالايين من اهل بلدى وعبروا عن مشاركتهم لرايى فى التليفزيون .. فى الجرائد وفى كل مكان ..

اننى لست بعيدا على الاطلاق عن شعبى .. وصدقنى .. فانه بمجرد ان اشعر بعزلتى او بعدى عن شعبى فاننى سوف اتخلى عن هذا المنصب ..

الانتهازيون والديمقراطية

سؤال .. هذا سؤالى الاخير .. ما حقيقة الامر .. فى بلادك حيث ان حقيقة بلادك لا يتم فهمها فى العديد من الدول الاوروبية ..

الرئيس : هذا يرجع لانه يوجد هنا فى مصر بعض الانتهازيين الذين يحاولون ان يصوروا الاوضاع فى مصر بشكل ما .. وان لهم اصدقاءهم غالبا من اليساريين .. ولان مصر بلد ديمقراطى .. فانه فى امكان احد هؤلاء الافراد ان يذهب الى الخارج وان يقول ما يريد .. وعند عودته فانه لا يقبض عليه .. كما ان شيئا لا يحدث له .. وهؤلاء يستغلون الديمقراطية .. ولكن الحقيقة سوف تظهر فى اخر الامر .. بصرف النظر عن المدة التى سوف تستغرقها معرفة هذه الحقيقة .. ان الاوضاع الحقيقية هنا تسمح لاى شخص ان ياتى هنا وان يتكلم مع اى شخص فى شوارعنا وان يتجادل مع اى شخص كما يشاء ..

سؤال .. كيف تنظر الى علاقة سيادتكم باوروبا الغربية .. ماذا ادت اليه زيارة جاستون ثورن

الرئيس : حسنا .. لقد استمتعت حقا بتلك الزيارة واطلعته على الوضع بالكامل فى المنطقة هنا .. لاننى ـ دعنى اقل لك ـ اننى فخور للغاية .. وممتن للغاية التفاهم من جانب السوق الاوروبية وشعوب اوروبا الغربية والشعب الامريكى وهذا التفاهم الذى مكننى حقا من تخطى الكثير من الصعوبات التى كان من الممكن ان نواجهها ما لم يساعدنا اصدقاؤنا فى اوروبا الغربية والولايات المتحدة ..

سؤال .. شكرا سيدى الرئيس